

### مادة الاخلاق الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولا سهل إلا ما سهلته، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، فاجعلي الحزن سهلاً، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وفهماً يا رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. العظيم، أما بعد، فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبارك الله يومئذ ويومكم وأعمالكم، ونفعني الله وإياكم بهذا اللقاء بجاه الحميم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشرفاء، مع درس جديد من دروس ماتت الأخلاق، ومع كتاب تذكرة السامع المتكلم في أدب العالم والمتعلم، لما ملانا الإمام العلامة القاضي بدر الدين بن جماعة. رحمه الله تعالى. ولا زلنا في آداب المتعلم في نفسه، وصل بنا الحديث إلى النوع السابع. وهو قوله رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدارين، آمين، أن يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه، ويتحرر الحلال في طعامه وشرابه، ولباسه، ومسكنه، هذا الخلق المفروض يكون للمؤمنين عموماً. يعني ويزداد تأكيداً لطالب العلم أن يكون ورعاً، أن يتحرى الحلال في طعامه ومشربه وملبسه، وفي جميع ما يحتاج إليه هو وعياله ليستنير قلبه، ويصلح لقبول العلم ونوره، والنفع به، يعني قد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث يعني آ. ويعني أشعث أغبر يرفع يديه إلى السماء، يقول يا رب، يا رب، ها ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب له؟ إذا

كان هذا العادي، فما بالك بال بي ال آ بطالب العلم، و أتذكر قولاً للإمام الشافعي، حيث يقول رحمه الله تعالى في بيتين مشهورين شكوت إلى وكيع سوء حفظي. شدي إلى ترك المعاصي، وقال لي أن العلم نور، ونور الله لا يبدي لعاصي. فلا بد أن يبتعد عن المعاصي، وأن يحرص على الورع، وأن يحرص على الحلال في كل أحواله. ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعاً، مهما أمكنه التورع، ولم تلجه حاجة، أو يجعل حظه الجواز، يعني هذا طالب العلم، كلما ازداد علماً، كلما تتبع الرخص، وكلما بحث عن الحيل الشرعية، لا، كيف لمثل هذا؟ أن يقذف الله في قلبه النور. بل يطلب الرتبة العالية، ويقتدي بمن سلف من العلماء الصالحين في التورع عن كثير بما كانوا يفتون بجوازه. تجد العالم يفتي في مسألة بالجواز رحمة بالخلق، ولكن لا يفتي لنفسه بالجواز تورعاً، هذا هو الصدق، وأحق من اقتدي به في ذلك. سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث لم يأكل التمرة التي وجدها في الطريق، خشية أن تكون من الصدقة، لأنه صلى الله عليه وسلم لا يأكل من الصدقة مع بعد، كونها منها، يعني في الغالب هي ليست من الصدقة، يعني آ قد تكون يعني من اللقطة آ إنسان يعني آ سقطت منه ثمرة أو سقطت من نخلة، لكن رغم ذلك كان النبي صل الله عليه وسلم ومتع ورعاً وهو الأستاذ وهو المعلم وهو القدوة. وهو الأسوة صلى الله عليه وسلم. ولأن أهل العلم يقتدى بهم ويؤخذ عنهم، فإذا لم يستعملوا الورع، فمن يستعمله؟ وينبغي له أن يستعمل الرخص في مواضعها. عند الحاجة إليها، والله هذه الجملة، كل كلمة لا يمكن أن تستغني عنها هذه القيود. قيود تنم عن عالم. لم يقل، وينبغي له أن يستعمل الرخص، وسكت. قيدها بقيدتين ينبغي له أن

يستعمل الرخص في مواضعها، لأن الرخصة لا تتعدى موضعها ومحلها، وعند الحاجة إليها، ووجود سببها، هذا القيد الثالث ليقترن به فيها، فإن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه. النوع الثامن أن يقلل استعمال المطاعم التي. من أسباب البلادة وضعف الحواس يعني أن يبتعد عن المأكولات التي تؤثر في حافظته وذاكرته، وصفاء ذهنه. كالتفاح الحامض، والباقي الله يعني الفول وشرب الخل، وكذلك ما يكثر استعماله البلغم. المبلدة للذهن المثقل للبدن، كثرة الألبان والسمك وأشباه ذلك يعني الكثرة من هذه الـ الـ المطعومات والمأكولات ممكن تؤثر على صحة الإنسان، الإكثار منها، أو على آ قوة الذاكرة. وإن كان. يعني هناك من يقول أن السمك بالعكس يعني يقوي الحافظ والذاكرة. وينبغي. أن يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الذهن، كمضغ اللبان، والمصطفى على حسب العادة، وهذا أيضا يعني فيه كلام، لأن هناك خلاف، هل مضغو اللبان ونحوه؟ يعني منشط للذهن، أو بالعكس مبلد له، وأكل الزبيب، وهذا ينصح به. أ. من. من الـ إي المأكولات، أو من البقول، أو من الفواكه؟ التي تنشط الذهن، والحافظة، وذاكرة هو الزبيب، وأكل الزبيب بكثرة، والجلاب يعني ماء الورد، ونحو ذلك، مما ليس هذا موضع شرح، وينبغي، وينبغي أن يتجنب ما يورث النسيان بالخاصية، كأكل أثر سئر الفأر، وقراءة ألواح القبور، والدخول بين جملين مقطورين، وإلقاء الـ الـ القمل. وذلك من المجربات فيه، يعني هناك من آ ينسب حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان فيه نظر يعني تسعة يورثنا النسيان، من بينها أكل أثر سؤري، الـ آ الفأر يعني ممن يورث النسيان على أساس، يعني هذه أشياء، و الـ المشي بين

مرأتين، هناك من قال أو المشي بين جملين وقراءة ألواح القبور على أساس أن هذه من  
المجربات. وفيها أيض ا في هذا الكلام نظر، لأن هذا الكلام حسب علم المصنف في  
زمانه. في زمان المصنف، يعني كان عدت هذه الأشياء من المجربات التي ت رث  
النسيان، والآن طبع ا إي يجب أن ن نتأكد من هذه المجربات علمي ا وطب ي ا هل هي  
فعل ا من الأسباب العادية، طبع ا هي كلها أسباب، هل هي من الأسباب الكونية والعادية  
التي فعل ا تورث النسيان أو فيها نظر؟ النوع التاسع أن يقلل نومه ما لم يلحقه ضرر في  
بدنه وذهنه؟ ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة على 8 ساعات، وهو ثلث الزمان. سبحان  
الله، يعني قاعدة قديمة، دائما نسمع يقول لك 8 ساعات في اليوم والليلة، و وإن كان  
يعني هناك من قال هذه ال 8 ساعات أقصى تقدير، هناك من قال 6 ساعات كافية، لكن  
هو جعل قيد ا مهم. ا. يعني لما قال 8 ساعات لا يعني إنه 8 ساعات هي الأفضل، لأ يعني  
8 ساعات هي الحد الأقصى لأنه جعل شرط ا وهو قول ما لم يلحقه ضرر في بدنه  
وذهنه، هناك من ينام 6 ساعات و 5 ساعات ويقوم يعني ناشط إي في تمام الإستعداد  
للحفظ والمطالعة والقراءة و ا لا يحس بي فتور في إي جسمه. أو ضعف في ذهنه، بل  
بالعكس. أن تقلل النوم في الليل كي يعني يوم خمس 6 ساعات في الليل، ثم مع القيلولة.  
هذا أحسن ممن ينام 8 ساعات ولا آ يناموا في القيلولة، يعني مثلا 6 ساعات في الليل ثم  
1:30 ساعة في القيلولة، هذا ممتاز جدا يعني مع بعضه تقريبا يأتي مثلا 8 ساعات. فإن  
احتمل حاله أقل منها فعل، فإن احتمل حاله أقل منها فعل، كما قلنا، هذا لو ال. ال. ال. آ  
المنصوح، أنه إذا استطاع أن يقلل، عن ال 8 ساعات، فليفعل. ولا بأس أن يريح نفسه

وقلبه وذهنه وبصره، إذا كل شيء من ذلك، أو ضعف بتنزهه، وتفرج في المستنزهات، بحيث يعود إلى حاله، ولا يضيع عليه زمانه، طبعاً، يعني النفس إذا كلت عميت، والنبي صلى الله عليه وسلم قال ساعة وساعة، فلا بد إي بين الفينة والأخرى أن يتنزه الإنسان. أن يذهب إلى الأماكن التي. تريح نفسه. وذهنه، كما قال صلى الله عليه وسلم ثلاث يذهبن الحزن الماء، والخضرة، والصوت الحسن. وقيل الوجه الحسن. ف الذهاب إلى البحر، و ال آ المشي على شاطئ البحر، أو الذهاب إلى الضيعات والمنزهات و الحقول والمزارع التي فيها سعة، وفيها إي ال المكان يكون فيها فسيح مع اللون المحبب للنفس، وهو الخضرة. هذا مما. آه، يجدد النشاط. يجدد النشاط ويجدد الهمة كي يرجع إلى طلب العلم. بي عزم جديد، وهم ة جديدة، ونشاط جديد. قال ولا بأس بمعاونة المشي ورياضة البدن به، آ. الرياضة مهمة جدا حتى عند السلف الصالح، النبي صلى الله عليه وسلم كان آ رجلا رياضيا صلى الله عليه وسلم، لذلك آ أوصى آ في حديثه. علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل، وهذه من الرياضة، ومن أعظم الرياضات السباحة. السباحة رياضة متكاملة، يعني تنشيط القلب، و آ أيضاً اتضاعف ال الجسم يعني من حيث ال ال الثقل. وتقوي العضلات وغيرها من الرياضة المشي، والجري، رياضات هذه المفيدة، و أيضاً حتى رياضات ال الفنون القتالية ال الجائزة شرعا، يعني حتى يكون الرجل قوي، المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، ظاهر ا وباطن ا حس ا ومعنى، وفي كل خير. قيل، فقد قيل إنه ينعش الحرارة ويذيب، فطول الأخلاق، وينشط البدن، ولا بأس أيضاً بالوطئ الحلال إذا احتاج إليه، فقد قال الأطباء بأنه يخفف الفضول،

وينشط، ويصفي الذهن إذا كان عند الحاجة باعتدال، يعني يتحدث عن الجماع يعني آ عند الحاجة إليه أيضا يكون نافع للبدن ويحذر كثرتة. الإكثار المفرط قال يعني من الوطني ومن الجماع إلي يعني مضر، وهذا يعني إكثار من كل شيء، يعني الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، كما قيل ماء الحياة يراق في الأرحام طبع هذا عجز لببت أقلل نكاح كما استطعت، فإنه ماء الحياة يراق في الأرحام. يضعف السمع والبصر والعصب والحرارة. الهضمة، وغير ذلك من الأمراض الردية، والمحققون من الأطباء يرون أن تركه أولى إلا ضرورة أو استشفاء. وبالجملة، فلا بأس أن يريح نفسه إذا خاف مللا، وكان بعض أكابر العلماء يجمع أصحابه في بعض أماكن التنزه في بعض أيام السنة، ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض، كما كان سيدنا صلى الله عليه وسلم مع صحابته النبي صلى الله عليه وسلم كان آ رجلا آ أليفا. يألف ويؤلف، كان رجل صاحب مزحة صلى الله عليه وسلم طبع ا في في إي بما يرضي الله، ولا يخالف الشرع، كان صاحب روح خفيفة يعني أ. أ العلم والله يا إخواني العلم. لا يشت ال ال لا يتناقض مع ال المزاح، ومع النكتة ومع الروح ال الطيبة ال الخفيفة، ومع ال التنزه والترفيه لا. العلم لا يتناقض مع هذا العلم، يتناقض مع الإكثار من هذه الأشياء. النوع العاشر أن يترك العشرة التي هو قلة الأنام، أن لا يكتر من معاشرة الناس ومخالطتهم. فإن تركها من أهم ما ينبغي لطالب العلم، ولا سيما لغير الجنس، وخصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته، فإن الطباع سراقية. يعني ال. آه، الم بقدر المجالسة تقع المجالس؟ فطالب العلم لا يحسن به أن يجلس مع أناس أ كثيري ال آ الكلام والجدال وال آ الغيبة والنميمة، إلى غير ذلك من

هذه الأوصاف القبيحة، لأن ال ال آ كما قال الطباع سراقاة بقدر المجالة، ستقع المجانسة، وصاحب ساحب لذلك. جاء في الأثر جالس من يذكركم، جالسوا من تذكركم في الله رؤيته. ويزيدكم في العلم منطقته، ويرغبكم في الآخرة. عمله. الأصل أن نجالس هؤلاء الصلحاء الذي آ تتنور بمجرد الجلوس معه حاله ينورك، حاله ي يقوي همته، فكيف إذا تكلم؟ فكيف إذا تكلم؟ فكيف إذا صاحبه في عمل؟ يعني عملت معه وتعبدت معه، وجلست معه جلسة طيبة في ذكر وفي عبادة، أما غير أولئك فلا يجلس معهم إلا قدر الحاجة والضرورة. وآفة العشرة ضياع العمر بغير فائدة، وذهاب المال والعرض إن كانت لغير أهل، وذهاب الدين إن كانت لغير أهله، والذي ينبغي لطالب العلم ألا يخالط إلا من يفيد أو يستفيد منه. لماذا؟ كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ أغدوا عالما أو متعلما، ولا تكن الثالثة فتهلك، لأنك إن لم تكن مفيدا أو مستفيدا، فأنت في النوع الثالث الذي سيهلك، ستكون يعني في موضع لا يرضي ربنا، ولا يرضي نبينا صلى الله عليه وسلم. فإن شرع أو تعرض لصحبة من يضيع عمره معه، ولا يفيد، ولا يستفيد منه، ولا يعينه على ما هو بصدد، فليتلطف في قطع عشرته في أول الأمر قبل تمكنها. إذا تعرفت على شخص، ثم ظهر لك أن هذا الشخص يعني آ لا يصلح، لا للإفادة ولا للاستفادة، فحاول بكل لطف وبكل حكمة أن تبعد عنه، يعني آ تكون علاقتك به علاقة يعني آ محدودة جدا، لا تجعله من خصوصيتك لأنه سيضيع لك. وقتك ودينك. فإن الأمور إذا تمكنت عسرت إزالتها. هذا الشخص إذا صار من خصوصيتك ومن ال؟ من أهل عشرتك، فيصعب أن تتخلص منه. ومن الجاري على السنة الفقهاء الدفع أسهل من

الرفع، فإن احتاج إلى من يصحبه فليكن صاحباً صالحاً، ديناً تقياً، ورعاً، زكياً، كثير الخير، قليل الشر، حسن المداراة، قليل المماراة، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإن احتاج واساه. وإن ضجر صبره، تقول وتسأل. أين هؤلاء؟ في هذا الزمان؟ يعني؟ هل هؤلاء موجودون؟ نعم. ولكن قلة قليلة، ماذا نفعل؟ جاء في بعض الأبيات عن أحد الصالحين يقول لزم الوحدة تنجو. الزمي الوحدة تنجو ما بقي في الناس. خله الزم الوحدة تنجو ما بقي في الناس خله واترك الأصحاب إلا صاحباً يدعوك لله إن ود الناس، أضحى لنفاق أو لعله، يعني عليك أن تلزم الوحدة أن تبتعد عن. عن الناس قدر الإمكان، إلا. تلك القلة القليلة التي تعينك في الدنيا على نفسك، وتعينك لآخرتك، غير ذلك. ابتعد قدر الإمكان، لا، ومما يروى عن علي رضي الله عنه، عن سيدنا علي رضي الله عنه، لا تصحب أخ الجهل، وإياك وإياه، فكم من جاهل أردى حليماً حين وأخاه. يقاس المرء بالمرء إذا هو ما شاه، ولبعضهم. إن أخاك الصدق. من كان معك. ومن يضر نفسه لينفعك؟ ومن إذا ريب زمان صدعك؟ شئت شمل نفسه ليجمعك، نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.